نقل الأديب

للأستاذ محمد إسعاف النشاشيبي

٤٧٨ — مثاقف

يتيمة الثعالبي : سمعت عونا الهمذاني يقول : أتى الصاحب ابن عباد بغلام مثاقف[١] . فلعب بين يديه . فاستحسن صورته وأعجب بمثاقفته . فقال لأصحابه : قولوا في وصفه ، فلم يصنعوا شيئاً . فقال الصاحب :

ومثاقف في غاية الحـــذق ... فاق حسان الغرب والشرق
شبهته والسيف في كفه ... بالبـدر إذ يلعب بالـبرق

٤٧٩ — راقص

قال ابن خروف في غلام جميل الصورة راقص :

ومنزّع الحركات يلعب بالذهى ... لبس المحاسن عند خلع لباسه[٢]
متأوّد كالغصن وسط رياضه ... متلاعب كالظبي عند كناسه
بالعقل يلعب مدبراً أو مقبلاً ... كالدهر يلعب كيف شاء بناسه
ويضم للقـدمين منـه رأسه ... كالسيف ضُمّ ذبابه لرياسه[٣]

٤٨٠ — وإن غلبه العدو لم يغلبه حقير

قال لسان الدين بن الخطيب : حضرت يوماً بين يدي السلطان أبي عنان في بعض وفاداتي عليه ، وجرى ذكر بعض أعدائه فقلت ما أعتقده في إطراء ذلك العدو ، وما عرفته من فضله . فأنكر عليّ بعضُ الحاضرين ممن لا يحطب[٤] إلا في حبل السلطان . فصرفت وجهي وقلت : أيدكم الله ! تحقير عدو السلطان بين يديه ليس من السياسة في شيء بل غير ذلك أحق ؛ فإن كان السلطان غلب عدوّه كان قد غلب غير حقير ، وهو الأولى بفخره وجلالة قدره ، وإن غلبه العدو لم يغلبه حقير فيكون أشد للحسرة وآكد للفضيحة . فوافق — رحمه الله — على ذلك واستحسنه ، وشكر عليه ، وخجل المعترض .

٤٨١ — تفتضح العشاق وقت الرحيل

قال ابن السكيت : عزم محمد بن عبد الله بن طاهر على الحج . فخرجت إليه جارية له شاعرة فبكت لما رأت آلة السفر . فقال :

دمعةٌ كاللؤلؤ الرّطـــب[١] على الخدّ الأسيل
هطلتْ في ساعة البيـــن من الطرف الكحيل

فقالت مجيزة :

حين همّ القمرُ البـا ... هرُ عنّـا بالأفول
إنما تفتضحُ العشّـــاقُ في وقت الرحيل

٤٨٢ — تغافل كأنك واسطي

في (معجم البلدان وخزانة البغدادي) : شرع الحجاج في عمارة واسط سنة (٨٤) . ولما فرغ منها سنة (٨٦) كتب إلى عبد الملك : « إني اتخذت مدينة في كرش من الأرض بين الجبل والمصرين وضميتها واسط » ؛ ولذلك سمي أهل واسط : « الكرشيين » . فكان إذا مرّ أحدهم بالبصرة نادوا : يا كرشي فيتغافل ويرى أنه لا يسمع أو أن الخطاب ليس معه . فقيل : تغافل واسطي ، وتغافل كأنك واسطي[٢] . ولفضل الرقاشي :

تركت عيادتي ونسيت برّي ... وقدماً كنت بي براً حفيا
فما هذا التغافل يا ابن عيسى ... أظنك صرت بعدي واسطيا

---

(١) ثاقفه مثاقفة لاعبه بالسلاح وهي محاولة إصابة الغرة في المسايفة ونحوها ، وهو مثاقف حسن الثقافة بالسيف بالكسر (الأساس) وروى صاحب التاج :

وكأن لمع بروقهـــا ... في الجوّ أسياف المثاقف

(٢) (منزع) : أصل النزع الجذب والقلع . والنزع في القوس جذب وترها .

(٣) ذباب السيف : طرفه الذي يضربه به (النهاية) ورئاس السيف مقبضه ، قائمة كأنه أخذ من الرأس رئاس . قال ابن سيدة : وجدناه في المصنف كرياس السيف غير مهموز . فلا أدري : هل هو تخفيف ، أم الكلمة من الياء (اللسان) ؟

(٤) من المجاز : حطب في حبله : نصره وأعانه ، وإنك لتحطب في حبله وتميل إلى هواه (الأساس)

(١) الرطب : نقل شيخنا عن أبي الريحان في كتاب الجماهير قولهم في اللؤلؤ الرطب كناية عما فيه من ماء الرونق والبهاء ، ونعومة البشرة ، وتمام النقاء . لأن الرطوبة فضل مقدم لذات الماء ، وهي تنوب عنه في الذكر ، وليس يعنى بالرطوبة ضد اليبوسة . وكذلك قولهم في المندل الرطب : (التاج) !

(٢) في (مجمع الأمثال) : أصل (المثل) أن الحجاج كان يسخر أهل واسط في البناء ؛ فكانوا يهربون وينامون وسط الفراء في المسجد . فيجيء الشرطي ويقول : (يا واسطي) ! فمن رفع رأسه أخذه وحمله . فلذلك كانوا يتغافلون . (قلت) : رواية المتن أصح .

٤٨٣ — ولكن قذاها زائر لا نحبه

فى الأغانى : بينا الأخطل جالس عند امرأة من قومه ، وكان أهل البدو إذ ذاك يتحدث رجالهم إلى النساء لا يرون بذلك بأساً وبين يديه باطية شراب ، والمرأة تحدثه وهو يشرب ... إذ دخل رجل فجلس . فثقل على الأخطل وكره أن يقول له: قم، استحياء منه ! وأطال الرجل الجلوس إلى أن أقبل ذباب فوقع فى الباطية فى شرابه . فقال الرجل : يا أبا مالك ، الذباب فى شرابك ! فقال :

وليس القذى بالعود يسقط فى الخمر
ولا بذباب ، نزعُه أيسرُ الأمر
ولكن قذاها زائر لا نحبه
رمتنا به الغيطان من حيث لا ندرى

فقام الرجل فانصرف :

٤٨٤ — كلب البيت

ابن قتيبة : قال عُمارة بن حمزة : يُخبز فى بيتى كل يوم ألف رغيف ، كلهم يأكله حلالاً غيرى . . . (وكان يأكل رغيفاً واحداً) . ويقولون : فلان رب البيت ، وإنما هو كلب البيت[1]

٤٨٥ — الأراجيف

فى (تاريخ الأمم والملوك) لابن جرير الطبرى : قال أحمد ابن إسحق بن برصوما : لما حصر محمد (الأمين) وضغطه الأمر قال: ويحكم ! ما أحد يستراح إليه ؟ فقيل : بلى ، رجل من العرب من أهل الكوفة يقال له : وضاح بن حبيب بن بديل التميمى ، وهو بقية من بقايا العرب وذو رأى أصيل . قال : فارسلوا إليه . فقدم عليه . فلما صار إليه قال له : إنى قد خُبّرت بمذهبك ورأيك فأشر علينا فى أمرنا . قال له : يا أمير المؤمنين ، قد بطل الرأى اليوم وذهب ، ولكن استعمل الأراجيف؛ فإنها من آلة الحرب. فنصب رجلاً كان ينزل دجيلاً يقال له : بكير بن المعتمر فكان إذا نزلت بمحمد نازلة وحادثة هزيمة ، قال له : هات ! فقد جاءنا نازلة . فيضع له الأخبار ، فإذا مشى الناس تبينوا بطلانها

(١) كان لاسحق الموصلى غلام يسقى من فى الدار . فقال له يوما : ما حالك ؟ قال : يا مولاى ، ما فى الدار أشقى منى ومنك ! قال : وكيف ؟ قال : أنت تطعمهم ، وأنا أسقيهم ...

إذا اشتريت سيارة أخرى خلاف پاكار ، تجازف بأنها تصبح « مودة قديمة » بعد بضعة أشهر .

لاتجازف - فان أكتوبر يقترب !

والموديلات الجديدة لجميع الماركات لن تلبث حتى تغزو شوارع القاهرة

إستعرض موديلات السنوات الثلاث أو الأربع الأخيرة لأية ماركة من ماركات السيارات خلاف پاكار تر ما يدهشك ! ستجد من العسير عليك أن تصدق بأن هذه الموديلات لسيارة واحدة !

ومن الذى يدفع من ثمن هذا الاندفاع الجنونى نحو التغيير والتبديل والمسخ إن لم يكن الزبون الطيب القلب الذي يضطر اضطرارا إلى اقتناء كل موديل جديد وإلا ظهر بمظهر غير عصرى ؟!

والآن عليك أن تختار بين سيارة جديدة تقدم « مودتها » بعد ثلاثة أشهر وبين پاكار التى تعد مثلا أعلى للمودة فى كل عصر وفى كل أوان

مادمت تستطيع شراء سيارة
فانت تستطيع شـــــراء
پاكار

القاهرة : ٢٨ شارع سليمان باشا الإسكندرية : ١٥ شارع فؤاد الأول بورسعيد : ١ شارع فؤاد الأول